

الاشتباه والتشابه

المؤلف: الدكتور/أحمد محمد زين المتأوي

التاريخ: 16/11/2015

ما هو الفرق بين الاشتباه والتشابه؟ الاشتباه هو شدة التشابة إلى حد يؤدي للالتباس والإشكال، أما التشابة فلا يصل إلى حد اللبس، فالاشتباه أدق وأقوى، ولذلك وردت كلمة "مشتبها" في سياق الآية الدالة على قدرة الله عز وجل في الخلق والإبداع

وقد وردت هذه الكلمة مرة واحدة فقط في القرآن كله، وجاءت في الآية رقم 99 من سورة الأنعام، وهي الآية التي تتحدث عن قدرة الله عز وجل في إزالة المطر وإنبات النباتات عبر أطوار نمو متعددة، يكون في المراحل الباكرة منها تشابة كبير لدرجة (الاشتباه) أي الالتباس في نوع النبات وشكله

ولكن لماذا قال غير مشتبه ولم يقل غير مشتبه؟

إن التشابة أقل درجة من الاشتباه، ولذلك فإن نفي التشابة ينفي معه الاشتباه أيضا!

أما نفي الاشتباه فلا ينفي بالضرورة التشابة! فانتفاء القليل يقتضي انتفاء كل ما هو أعظم منه

بين النبات والقرآن!

تصف هذه الآية القرآن الكريم بأنه مشتبه:

الله تَرَأَّلَ أَحْسَنَ الْحَدِيثِ كَتَابًا مُتَشَابِهًا مَتَانِي تَفْسِيرُهُ مِنْهُ جُلُودُ الْذِينَ يَحْشُونَ رَبَّهُمْ ثُمَّ تَلِينُ جُلُودُهُمْ وَقُلُوبُهُمْ إِلَى ذِكْرِ اللهِ ذَلِكَ هُدًى اللهِ يَهْدِي بِهِ مَنْ يَشَاءُ وَمَنْ يُضْلِلَ اللهُ فَمَا لَهُ مِنْ هَادِ (23) الزمر

وهذه الآية تصف النبات بأنه مشتبه:

وَهُوَ الَّذِي أَنْزَلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَأَخْرَجَنَا بِهِ نَبَاتٍ كُلُّ شَيْءٍ فَأَخْرَجَنَا مِنْهُ حَضِيرًا تُخْرِجُ مِنْهُ حَبَّا مُتَرَاكِبًا وَمِنَ الْتَّحْلِلِ مِنْ طَلْعِهَا قِنْوَانٌ دَانِيَةٌ وَجَنَانٌ مِنْ أَغْنَانٍ وَالرِّيَثُونَ وَالرُّمَانَ مُشْتَبِهًا وَغَيْرُ مُتَشَابِهٍ انْظُرُوا إِلَى ثَمَرِهِ إِذَا أَنْتُمْ وَبَيْنَهُ إِنَّ فِي ذَلِكُمْ لَآيَاتٍ لِقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ (99) الأنعام

القرآن وصف بأنه مشتبه، ووصف النبات بأنه مشتبه!

فكيف عبرت الآية رقم 99 من سورة الأنعام عن هذه الحقيقة؟

العدد 31 يربط آيات الشبه!

ورد الاشتباه والتشابه في القرآن 11 مرة!

العدد 11 هو ترتيب العدد 31 في قائمة الأعداد الأولية!

ووردت كلمة (مشتبه) في آيتين في سورة الأنعام فتأمل كلمة (مشتبه) في الآية الأولى:

وَهُوَ الَّذِي أَنْزَلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَأَخْرَجَنَا بِهِ نَبَاتٍ كُلُّ شَيْءٍ فَأَخْرَجَنَا مِنْهُ حَضِيرًا تُخْرِجُ مِنْهُ حَبَّا مُتَرَاكِبًا وَمِنَ الْتَّحْلِلِ مِنْ طَلْعِهَا قِنْوَانٌ دَانِيَةٌ وَجَنَانٌ مِنْ أَغْنَانٍ وَالرِّيَثُونَ وَالرُّمَانَ مُشْتَبِهًا وَغَيْرُ مُتَشَابِهٍ انْظُرُوا إِلَى ثَمَرِهِ إِذَا أَنْتُمْ وَبَيْنَهُ إِنَّ فِي ذَلِكُمْ لَآيَاتٍ لِقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ (99) الأنعام

لقد جاءت كلمة (مشتبه) بعد 31 كلمة من بداية الآية!

وتتأمل عدد كلمات الآية الثانية:

وَهُوَ الَّذِي أَنْشَأَ جِنَّاتٍ مَغْرُوْشَاتٍ وَغَيْرَ مَغْرُوْشَاتٍ وَالنَّخْلَ وَالرِّزْقَ مُخْتَلِفًا أُكْلُهُ وَالرِّئْسُونَ وَالرِّمَانُ مُتَشَابِهًا وَغَيْرَ مُتَشَابِهٍ كُلُّوا مِنْ نَمَرِهِ إِذَا أَنْتُمْ وَآتُوا حَقَّهُ يَوْمَ حَصَادِهِ وَلَا تُشْرِفُوا إِنَّهُ لَا يُحِبُّ الْمُسْرِفِينَ (141) الأنعام

عدد كلمات الآية = 31 كلمة!

وتتأمل أول آية في المصحف ترد فيها كلمة (متشابه):

وَبَشِّرُ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ أَنَّ لَهُمْ جِنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ كُلَّمَا رُزِقُوا مِنْهَا مِنْ نَمَرَةٍ وَأَنْتُوا بِهِ مُتَشَابِهًَا وَلَهُمْ فِيهَا أَزْوَاجٌ مُطْهَرَةٌ وَهُمْ فِيهَا حَالِدُونَ (25) البقرة

لقد جاءت كلمة (متشابه) في الآية قبل 31 حرفاً من نهاية الآية!

وتتأمل آخر آية في المصحف ترد فيها كلمة (متشابه):

اللَّهُ نَزَّلَ أَحْسَنَ الْحَدِيثَ كِتَابًا مُتَشَابِهًَا مَثَانِي تَقْشِعُ مِنْهُ جُلُودُ الَّذِينَ يَخْشَوْنَ رَبَّهُمْ ثُمَّ تَلَيَّنُ جُلُودُهُمْ وَقُلُوبُهُمْ إِلَى ذِكْرِ اللَّهِ ذَلِكَ هُدَى اللَّهِ يَهْدِي بِهِ مَنْ يَشَاءُ وَمَنْ يُضْلِلَ اللَّهُ فَمَا لَهُ مِنْ هَادِ (23) الزمر

أين العدد 31؟

حرف القاف تكرر في الآية مرتين □

حرف الراء تكرر في الآية 3 مرات □

حرف الألف تكرر في الآية 16 مرات □

حرف النون تكرر في الآية 10 مرات □

هذه الأحرف الأربع هي أحرف كلمة "قرآن" تكررت في الآية 31 مراتاً!

رقم الشبه في الأنعام 32

تأمل الآية 99 من سورة الأنعام مرتاً أخرى:

وَهُوَ الَّذِي أَنْزَلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَأَخْرَجَنَا بِهِ نَبَاتٌ كُلُّ شَيْءٍ فَأَخْرَجَنَا مِنْهُ تَحْرِجُنَا مِنْهُ حَضِيرًا تُحْرِجُنَا مِنْهُ حَلْقًا مُتَرَاكِبًا وَمِنَ النَّخْلِ مِنْ كَلْعِهَا قَنْوَانٌ ذَانِيَةٌ وَجِنَّاتٌ مِنْ أَغْنَانِ وَالرِّيَّسُونَ وَالرِّمَانَ مُشَتَّبِهَا وَغَيْرَ مُتَشَابِهٍ أَنْتُمْ وَيَنْعِهِ إِنَّ فِي ذَلِكُمْ لَآيَاتٌ لِقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ (99) الأنعام

جاءت كلمة (متشابه) في ترتيب الكلمة رقم 32 من بداية الآية! لماذا؟!

لأن أول مرت ترد فيها كلمة (متشابه) جاءت في الآية رقم 32 من بداية المصحف!

وتتأمل آية الأنعام الثانية:

وَهُوَ الَّذِي أَنْشَأَ جِنَّاتٍ مَغْرُوْشَاتٍ وَغَيْرَ مَغْرُوْشَاتٍ وَالنَّخْلَ وَالرِّزْقَ مُخْتَلِفًا أُكْلُهُ وَالرِّئْسُونَ وَالرِّمَانُ مُتَشَابِهًا وَغَيْرَ مُتَشَابِهٍ كُلُّوا مِنْ نَمَرِهِ إِذَا أَنْتُمْ وَآتُوا حَقَّهُ يَوْمَ حَصَادِهِ وَلَا تُشْرِفُوا إِنَّهُ لَا يُحِبُّ الْمُسْرِفِينَ (141) الأنعام

جاءت كلمة (متشابه) في ترتيب الكلمة رقم 16 من بداية الآية، ورقم 16 من نهاية الآية أيضاً!

مجموع العددين $16 + 16 = 32$

العدد 34 يوضح الشبه!

الآن تأمل رقم هذه الآية:

قُلْ مَنْ رَبُّ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ قُلِّ اللَّهُ قُلْ أَفَأَنْتَ حَذِّرُ مِنْ دُوْنِهِ أُوْلَيَاءَ لَا يَفْلِكُونَ لَا تُفْسِهِمْ نَفْعًا وَلَا ضَرًا قُلْ هَلْ يَسْتَوِي الْأَعْمَى وَالْجَنِينُ أَمْ هَلْ تَسْتَوِي الظُّلْمَاتُ وَالنُّورُ أَمْ جَعَلُوا لِلَّهِ شُرَكَاءَ حَلَّوْا بَحَلَّهُ فَتَشَابَهَ الْحَلُّ عَلَيْهِمْ قُلِّ اللَّهُ خَالِقُ كُلِّ شَيْءٍ وَهُوَ الْوَاحِدُ الْفَهَّارُ (16) الرعد

هذه الآية جاءت في سورة الرعد التي عدد آياتها 43 آية، وورد اسم الله فيها 34 مَرَّة! لاحظ التناكس!

لاحظ كلمة (فتتشابه) لقد جاءت بعد 34 كلمة من بداية الآية! لماذا؟

أول آية في المصحف ترد فيها كلمة (متتشابه) عدد كلماتها 34 كلمة، وهي:

وَبَشِّرِ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ أَنَّ لَهُمْ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ كُلُّمَا رُزِقُوا مِنْهَا مِنْ تِمْرَةٍ رِزْقًا قَالُوا هَذَا الَّذِي رُزِقْنَا مِنْ قَبْلُ وَأَنْوَى بِهِ مُتَشَابِهًا وَلَهُمْ فِيهَا أَزْوَاجٌ مُطْهَرَةٌ وَهُمْ فِيهَا حَالِدُونَ (25) البقرة

وآخر آية في المصحف ترد فيها كلمة (متتشابه) عدد كلماتها 34 كلمة أيضًا، وهي:

اللَّهُ تَزَلَّ أَخْسَنَ الْخَدِيْنِ كَتَابًا مُتَشَابِهًا مَثَانِي تَفَشَّعَ مِنْهُ خَلُودُ الَّذِينَ يَخْشَوْنَ رِزْقَهُمْ ثُمَّ تَلَيْنَ خَلُودَهُمْ وَقُلُونَهُمْ إِلَى ذِكْرِ اللَّهِ ذَلِكَ هُدَى اللَّهِ يَهْدِي بِهِ مَنْ يَشَاءُ وَمَنْ يُضْلِلَ اللَّهُ فَمَا لَهُ مِنْ هَادِ (23) الزمر

وتأمل هذه الآية:

هُوَ الَّذِي أَنْزَلَ عَلَيْكَ الْكِتَابَ مِنْهُ آيَاتٌ مُحَكَّمَاتٌ هُنْ أُمُّ الْكِتَابِ وَأَخْرُ مُتَشَابِهَاتٌ فَأَمَّا الَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ رَبِيعٌ فَيَسْتَغْفِرُونَ مَا تَشَابَهَ مِنْهُ أَبْيَقَهُ الْفَشَّةُ وَأَبْيَقَهُ الْمُتَشَابِهُاتُ وَمَا يَعْلَمُ ثَأْوِيلَهُ إِلَّا اللَّهُ وَالرَّاسِخُونَ فِي الْعِلْمِ يَقُولُونَ آمَّا بِهِ كُلُّ مِنْ عِنْدِ رَبِّنَا وَمَا يَدْعُ إِلَّا أُولُو الْأَلْبَابِ (7) آل عمران

جاءت كلمة (مُتَشَابِهَاتُ) في ترتيب الكلمة رقم 34 من نهاية الآية!

الشَّبَهُ يَجْمِعُ خَمْسَ سُورٍ!

ورد لفظ الاشتباه والتتشابه في 5 سور.. هي: البقرة - آل عمران - الأنعام - الرعد - الزمر

مجموع آيات السور الخمس 769، وهذا عدد أولي ترتيبه في قائمة الأعداد الأولية رقم 136، أي 34×4

مجموع تراتيب هذه السور الخمس في المصحف هو 63، ومجموع العددين = $68, \text{ أي } 34 \times 2$

العدد 75 يدخل منظومة الشَّبَهِ!

ورد لفظ "التتشابه" في سورة البقرة في ثلاثة آيات مجموع كلماتها 75 كلمة

وورد لفظ "التتشابه" في سورة الأنعام في آيتين مجموع كلماتها 75 كلمة

وورد لفظ "التتشابه" للمرة الأخيرة في المصحف في سورة الزمر التي عدد آياتها 75 آية!

وورد لفظ "التتشابه" في القرآن في 8 آيات مجموع كلماتها 275 كلمة!

تَوَالِي الْأَرْقَامِ!

استعد الآن لرحلة شائقنة مع الأرقام المتماثلة والمتوالية في آيات القرآن!

ولنبدأ الرحلة من الآية رقم 888.. تأمل:

وَهُوَ الَّذِي أَنْزَلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَأَخْرَجَنَا بِهِ نَبَاتٌ كُلُّ شَيْءٍ فَأَخْرَجَنَا مِنْهُ حَضِيرًا لُّتْرِجَ مِنْهُ حَبَّا مُتَرَاكِبًا وَمِنَ الْتَّخْلِي مِنْ طَلْعِهَا قَنْوَانٌ
ذَانِيَةٌ وَجَنَانٌ مِنْ أَعْنَابٍ وَالرِّيَثُونَ وَالرُّمَانَ **مُشْتَبِهٌ** وَغَيْرَ مُتَشَابِهٌ إِذَا أَنْتَرَهُ إِلَيْنَا مُتَشَابِهٌ أَنْتَرَهُ إِلَيْنَا مُتَشَابِهٌ وَيَتَعَاهُ إِنَّ فِي ذَلِكُمْ لَآيَاتٍ لِّقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ (99)
الأبعاد

تأمل..

هذه الآية ترتيبها رقم 888 من بداية المصحف، ورقمها 99، وعدد كلماتها 44 كلمة!

عدد حروفها 187 حرفاً، وهذا العدد = $99 + 88$

والعدد $99 + 44 + 44 = 187$

تأمل التناسق العجيب!

الآية ترتيبها من بداية المصحف رقم 888، ورقمها 99، وجاءت قبل 66 آية من نهاية السورة، وعدد كلماتها 44، وعدد حروفها $99 + 88$

مزيد من التناسق!

تأمل (مُشْتَبِهٌ وَغَيْرَ مُتَشَابِهٌ) من 16 حرفاً، أي 4×4

كلمة (مُتَشَابِهٌ) ترتيبها من بداية الآية رقم 32

وهذا العدد = $4 \times 4 + 4 \times 4$

كلمة (مُتَشَابِهٌ) ترتيبها من بداية المصحف رقم 17999.. فتأمل!

خاتمة الآية (إِنَّ فِي ذَلِكُمْ لَآيَاتٍ لِّقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ) عدد حروفها 23 حرفاً، بعدد أعوام الوحي!

وفي منظومة الشبه في القرآن آيات وعجائب لمن تأملها!

المصدر:

مصحف المدينة المأوره برواية حفص عن عاصم (وكلماته بحسب قواعد الإملاء الحديثة).